mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح القواعد الحسان | قاعدة ٢١

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا الا العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

وهو يوم الاحد الموافق التاسع عشر الثامن عشر اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف للهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب القواعد متعلقة بتفسير القرآن للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. هذا الكتاب قرأنا فيه او يتعلق بقواعد التفسير - 00:00:20

فرعنا فيه ووصل بنا الكلام عند القاعدة الثانية عشرة. القاعدة الثانية عشرة تعد من اهم القواعد في في تفسير القرآن العظيم وخاصة مما يتعلق ما ظاهره التعارض او ما يوهم التعارض قد يظن بعض الناس ان هذا ان هذا فيه تناقض بالايات كيف يقول مرة - 00:00:50

مرة يقول كذا فيعني اللي ما عنده علم او ما او يجهل مثل هذه الامور يظن انها يعني فيها تعارض بينهم لكن اهل العلم ذلك وازالوا هذا وهذا قد وقع حتى في زمن الصحابة رضي الله عنهم. جاء رجل ابن عباس فقال ان الله يقول كذا ويقول كذا وان - 00:01:20

الله يقول كذا ويقول كذا. فاجابه ابن عباس. فهذا وارد حتى في زمن الصحابة. بعد الصحابة والفت فيه مؤلفات من اشهر هذه المؤلفات واقدمها كتاب ابن قتيبة رحمه الله تعالى وهو تأويل مشكل القرآن - 00:01:40

ازاح هذا هذا الاشكال واجاب على كثير من الاشكالات التي ترد على ان ترد من بعض من من توهم عنده ان هناك تعارض بين الايات. ومن اشهر المؤلفات عند المتأخرين كتاب الشنقيطي رحمه الله تعالى - 00:02:00

اورد فيه ما يقرب من مئتين واربعين موضعا وكشف فيه بعبارات محررة ومحققة. طيب. يقول هنا الايات القرآنية التي ظاهرها التضاد. الشيخ رحمه الله اجاب على ذلك بكلام مجمل في القاعدة ثم بدأ يفصل ويذكر الامثلة. طيب نقرأ تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:02:20

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المؤلف الله تعالى. القاعدة الثانية عشرة. الايات القرآنية التي ظاهرها التضاد يجب حمل كل نوع منها على حال بحسب ما يليق ويناسب المقام - 00:02:50

وهذا في مواضع متعددة من القرآن منها الاخبار في بعض الايات ان الكفار لا ينطقون ولا يتكلمون يوم القيامة. وفي بعضها انهم ينطقون ويحاجون ويتعذرون ويعترفون. فحمل كلامهم ونطقهم انهم في اول الامر يتكلمون ويعتذرون. وقد ينكرون ما هم عليه من الكفر - 00:03:10

ويقسمون على ذلك. ثم اذا ختم على السنتهم وشهدت عليهم جوارحهم بما كانوا يكسبون. ورأوا ان الكذب غير مفيد لهم اخرسوا فلم ينطقوا وكذلك الاخوة الايات وينه؟ ماذا ترى؟ بس قال فيه يعني ايات مثل قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون. وفي اية اخرى قال - 00:03:30

وقال والله ربنا ما كنا مشركين. فنطقوا واية قل لا ينطقون. هذا كمثال يعني كمثال مرة قال انهم نطقوا مرة انهم لا ينطقون. اه كيف نجيب على هذا؟ قال مثل ما ذكرت هنا قال انهم يعني - 00:03:50

قال انه في اول الامر يتكلمون ويعتذرون. وقد ينكرون ما هم عليه من الكفر ويقسمون والله ربنا ما كنا مشركين يقسمون على ذلك ثم

اذا ختم على السنتهم وشهدت عليهم جوارحهم بما كانوا يكسبون ورأوا ان الكذب غير مفيد - 00:04:10
اخلصوا ولم ينطقوا. هذا يوم لا ينفع. ايه. هذا جواب جواب الشيخ رحمه الله. وبعضهم اجاب قال انهم في مواضع يعني يجيبون وفي مواضع لا يعني مواضع الحشر يعني طويلة ومتعددة. الله اعلم - 00:04:30
وكذلك الاخبار بان الله تعالى لا يكلمهم ولا ينظر اليهم يوم القيامة مع انه اثبت الكلام لهم معه. فالنفي واقع على الكلام الذي يسرهم ويجعل لهم نوع اعتبار. وكذلك النظر والاثبات واقع على الكلام الواقع بين الله وبينهم على وجه التوبيخ لهم - 00:04:50
فالنفي يدل على ان الله ساخط عليهم غير راض عنهم. والاثبات يوضح احوالهم ويبين للعباد كمال عدل الله بهم اذ وضع العقوبة موضعها يبغون الامثلة يعني لا يكلمهم الله في ايات نصت على انه لا يكمل لا يكلمون - 00:05:10
الله لا ينظر اليهم يوم القيامة ولهم عذاب اليم مثلا في ايات وفي ايات اخرى انه يكلمهم يقول اخسئوا اين شركائي؟ اكلمهم كيف نجمع انه لا يكلمهم ويعني يكلمهم؟ والشيخ - 00:05:30
ماذا قال؟ قال يعني قال الاثبات في الكلام انه يكلمهم على وجه التوبيخ. والنفي يدل الا ان الله ساخط فلا يكلمه ولا يكفي اليه. هذا مثله مثله انه لا يكلمهم قال بعضهم انه لا يكلمهم كلام تكريم - 00:05:50
سلامة تكريم يرضيهم لا يكلمهم. واذا كلمهم فانه يكلمهم كلام غضب وسخط عليهم. وتنكيل بهم ونظير ذلك ان في بعض الايات اخبر انه لا يسأل عن ذنبه ولجان. وفي بعضها انه يسألهم اينما كنتم تعبدون. وماذا - 00:06:10
ويسألهم عن اعمالهم كلها. فالسؤال المنفي هو السؤال الاستعلام والاستفهام عن الامور المجهولة. فانه لا حاجة الى سؤالهم مع كمال علم الله واطلاعه على ظاهرهم وباطنهم وجليل امورهم ودقيقها. والسؤال المثبت واقع على تقريرهم باعمال - 00:06:40
وتوبيخهم واظهار ان الله حكم فيهم بعدله وحكمته. يعني هو ذكر الان الايات. قال لا يسأل عن ذنبه وفي اية اخرى قال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون. وفي اية اخرى قال وقفوهم انهم مسؤولون - 00:07:00
وقال اينما كنتم هذا سؤال اينما كنتم تعبدون. ماذا اجبتم المرسلين؟ فمثل هذه الاشياء مثل هذه الاشياء كيف نجيب عليها؟ كيف نجمع بينها؟ قال فيه نفي وفيه اثبات. يقول يسألهم عن اعمالهم كلها - 00:07:20
سؤال المنفي هو سؤال استعلام واستفهام عن الامور المجهولة. فانه لا حاجة الى سؤاله مع كمال علم الله يقول الله يعلم حالهم فكيف يسألهم عن والسؤال المثبت انه يسألهم قال السؤال المثبت واقع على تقريرهم باعمالهم. وتوبيخهم يعني سؤال على - 00:07:40
وجه التوبيخ والتقريع لهم. وهذا واضح. طيب. ومن ذلك الاخبار في بعض الايات انه لا انساب بين الناس يوم القيامة. وفي بعضها اثبت لهم ذلك. فالمثبت هو الامر الواقع والنسب الحاصل بين الناس كقوله - 00:08:00
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه الى اخرها. والمنفي هو الانتفاع بها فان كثيرا من الكفار بل يدعون ان انسابهم تنفعهم يوم القيامة فاخبر تعالى انه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى - 00:08:20
الله بقلب سليم. ونظير ذلك الاخبار في بعض الايات ان النسب نافع يوم القيامة كما في الحاق ذرية المؤمنين لابائهم في وان لم يبلغوا منزلتهم وان الله يجمع لاهل الجنات والدرجات العالية من صلح من صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم. فهذا لم - 00:08:40
ما اشتركوا في الايمان واصل الصلاح زادهم من فضله وكرمه من غير ان ينقص من اجور السابقين لهم شيئا. يعني النسب مرة يثبت مرة ينفث قال اذا اثبت من باب يعني وجود ان هناك نسب بينهم. اخ وزوج وكذا في علاقات - 00:09:00
اذا نفي نفي الانتفاع ان الاخ لا ينفع اخاه والزوجة لا تنفع زوجها والعكس والاب وهب يعني من حيث المنافع حيث النسب موجود طيب احسن الله اليكم ومن ذلك الشفاعة فانه اثبتها في مواضع ونفاها في مواضع - 00:09:20
من القرآن وقيدها في بعض المواضع باذنه ولمن ارتضى من خلقه فتعين حمل المطلق على المقيد وانه حيث نفيت فهي الشفاعة التي بغير اذنه ولغير من رضي الله قوله وعمله وحيث اثبتت فهي الشفاعة التي باذنه لمن رضيه واذن فيه - 00:09:40
يعني مطلقة ومقيدة. نعم. اوكي. ومن ذلك ان الله اخبر في ايات كثيرة انه لا يهدي القوم الكافرين والفاسقين والظالمين ونحوها. وفي بعضها انه يهديهم ويوفقهم فيتعين حمل المنفيات على من حقت عليه كلمة الله - 00:10:00

لقوله تعالى وحمل المثبتات على من لم تحق عليهم الكلمة. وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه. يعني من كتبت عليه الشقاوة خلاص ما يمكن لا يهدي القوم الفاسقين الذي كتبت عليهم الشقاوة. كقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ما انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون - 00:10:20

هنا هذي خلاص. يعني هم اهل من اهل النار كتبت عليهم الشقاوة. اما من وقع في الفسق والظلم والانحراف والكفر ثم عاد الى الاسلام وتاب هذا قد كتب الله له الهداية فهو ليس من هؤلاء. هذا هو لذلك - 00:10:50

تجد كفارا مشركين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يعادون الدعوة واسلموا واصبحوا من انصار الدعوة. وفي زمن وفي غيره حتى في بعده هؤلاء يعني نقول ليسوا من الذين حقت عليهم كلمة العذاب. نعم. ومن ذلك الاخبار في بعض الايات ان - 00:11:10

العلي الاعلى وانه فوق عباده وعلى عرشه. وفي بعضها انه مع العباد انه مع العباد اينما كانوا وانه مع الصابرين والصادقين والمحسنين ونحوهم. فعلوه تعالى امر ثابت له. وهو من لوازم ذاته. ودنوه ومعيته لعباده - 00:11:30

لانه اقرب الى كل احد من حبل الوريد. فهو على عرشه علي على خلقه. ومع ذلك فهو معهم في كل احوالهم. ولا ما فات بين الامرين لان الله تعالى ليس كمثله شيء في جميع نعوته وما يتوهم بخلاف ذلك فانه في حق المخلوقين. واما - 00:11:50

تخصيص المعية بالمحسنين ونحوهم فهي معية اخص من المعية العامة. فانها تتضمن محبتهم وتوفيقهم وكلاءتهم واعانتهم في كل احوالهم فحيث وقعت في سياق المدح والثناء فهي من هذا النوع. وحيث وقعت في سياق التحذير والترغيب والترهيب فهي من النوع - 00:12:10

اول يعني الان عندنا هو كان يدخل مسألتين. المسألة الاولى انه مستوون على عرشه بائن من خلقه ويكون معهم اينما كانوا. فنقول معهم بعلمه. وهو بذاته على عرشه مستوي على عرشه. هذه المسألة الاولى - 00:12:30

المسألة الثانية يقول هنا قال انه ان هناك معية ذكر الله انه مع المحسنين ومع الصابرين ذكر انه مع الخلق كله. هناك معية عامة ومعية خاصة. المعية العامة للخلق كله. ان الله - 00:12:50

وهو معكم اينما كنتم. هذه عامة. ما يكونوا من نجوى ثلاثين اولى خمسين ولا اكثر من ذلك الا الا هو معهم فهذه معية عامة. والمعية الخاصة لاوليائها. المحسنين الصادقين الصابرين هذه معية خاصة. نعم - 00:13:10

ومن ذلك النهي في كثير من الايات عن موالاة الكافرين وعن مودتهم والاتصال بهم. وفي بعضها الامر بالاحسان الى من له حق على الانسان منهم ومصاحبته بالمعروف كالوالدين ونحوهم. فهذه الايات العامات من الطرفين قد وضحها الله غاية التوضيح في قوله - 00:13:30

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين. انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من - 00:13:50

من دياركم وظهروا على اخراجكم. وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم. الاية. فالنهي واقع على التوالي والمحبة لاجل الدين. والامر بالاحسان والبر واقع على الاحسان لاجل القرابة او لاجل الانسانية على وجه لا يخل بدين - 00:14:10

الانسان يعني هذا واضح يعني يقول يعني هل هل يجوز ان نوالي الموالاة الكفار ومودتهم ومحبتهم هدي نهى الله عنهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي عدوكم اولياء يا ايها الذين امنوا لا تتقوا اليهود والنصارى اولياء. هذي واظحة. لكن الاحسان شيء اخر. قد تكرهه نفسك في كفره - 00:14:30

وعداوة الاسلام لكن تحسن اليه اما بسبب قرابة او بسبب يعني يعني اظهار الاحسان لهم اظهار مزايا محاسن الاسلام لهم. اه وقوفهم احيانا قد يكون بحاجة ماسة. اما يكون في مقطع طريق او كذا او مهلكة او نحو - 00:15:00

فتحسن اليه بان تنقذه من الهلكة. فهذا ليس معناه مودع له محبة. هذا يعني وهذه الاية مثل ما هو يعني معروف قالوا هذه نزلت في اسماء في اسماء كانت امها على الكفر. فقال قالت ان امي يعني تريد ان ان اصلها او تصلني او كذا فهل يعني اصلها - 00:15:20

وقال النبي صلى الله عليه وسلم سليها. فالاحسان الى الوالدين وان كانوا كفارا ليس معناه مودتهم ومحبتهم. اه هذا معنى ومن ذلك انه اخبر في بعض الايات ان الله خلق الارض ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. وفي - 00:15:50

بعضها انه لما اخبر عن خلق السماوات اخبر ان الارض بعد ذلك دحاها. فهذه الاية تفسر المراد وان خلق الارض متقدم على خلق السماوات ثم لما خلق الله السماوات بعد ذلك دحى الارض فاودع فيها جميع مصالحها المحتاج اليها. والاودع فيها - 00:16:10

هذا ظاهر في ثلاث ايات في سورة البقرة وفي سورة فصلت وفي سورة النازعات البقرة من خلق الذي خلق الارض آآ ثم اي نعم آآ ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وفي سورة - 00:16:30

وصلت قال ايه؟ قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين. ثم قال بعدها ثم استوى الى السماء وهي دخان. فدل على دلت هاتان على ان الله خلق الارض قبل السماوات. في النازعات قال اانتم اشد خلقا ام السماء بدأ بالسماء - 00:16:50

زين؟ ثم قال بعدها والارض بعد ذلك. بعد ذلك يعني بعد خلق السماوات. فهل الارض خلقت بعد خلق السماوات نقول لا نقول الله خلق الارض في يومين ثم خلق السماوات في يومين ثم عاد الى الارض فدحاها - 00:17:10

واودع فيها اقواتها في يومين فاصبحت ستة ايام فهذا لا يمدحه وبث فيها خيراتها وكنوزها هذا شيء اخر غير الخلق الاول. بهذا يعني يزول الاشكال. نعم ومن ذلك تارة اخبر بانه بكل شيء عليم. وتارة يخبر بتعلق علمه ببعض اعمال العباد بعض احوالهم. وهذا الاخير - 00:17:30

في زيادة معنى وهو انه يدل على المجازاة على ذلك العمل سواء كان خيرا او شرا فيتضمن مع احاطة علمه الترغيب والترهيب ما معنى هذا؟ يقول من ذلك تارة يخبر انه بكل شيء عليم. ايات كثيرة ها والله بكل شيء عليم - 00:18:00

شيء محيط آآ في ايات اخرى لا تخفى عليه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. وتارة يخبر بتعلق علمه ببعض الاعمال اعلموا ان الله على كل شيء قدير. لنعلم ان واضح الصابرين لنعلم ولنبلونكم حتى نعلم الصابرين. آآ ولنعلم - 00:18:20

الميوم بالاخرة ممن هو منها في شك. فهذا كيف يعني هو عالم بكل شيء؟ ثم يقول فعلنا كذا لنعلم وكأنه ربط الشيء هذا بالعلم او رتب العلم على هذا الشيء نقول هذا معناه لنعلم اي ليظهر علمنا فنجازي - 00:18:40

ليظهر علمنا فنجازى والا علمه سابق لكن اراد ان يظهر علمه ليرتب عليه الجزاء الجزاء هذا معنا هذا معنى كلام الشيخ قال قال انه بكل شيء عليم وتارة اخوة بتعلق علمه ببعض اعمال العباد الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب - 00:19:00

وعلى عقبيه. هذا ترتيب ترتيب يعني هو يعلم سابقا لكن اراد ان يظهر علمه ليرتب عليه الجزاء. نعم ومن ذلك الامر بالجهاد في ايات كثيرة. وفي بعض الايات الامر بكف الايدي والاخلاد الى السكون. فهذه حين كان المسلم - 00:19:20

هنا ليس لهم قوة ولا قدرة على الجهاد بالاد. والايات الاخر حين قووا وصاروا وصار ذلك عين المصلحة. وهو الطريق الى قمع الاعداء يعني ايات تصرح به مقاتلة الكفار. قاتلوه ايات تطلب السلم او الكف - 00:19:40

او الصفح او الاعراض عنهم كيف نجمع حال القبور اي قال عند القوة يأتي القتال والجهاد وعند الضعف يأتي السلب او السلم او الصفح والتجاوز ولكم دينكم ولي دين وهكذا. نعم - 00:20:00

ومن ذلك انه تارة يضيف الاشياء الى اسبابها التي وقعت وتقع بها وتارة يضيفها الى عموم قدره. وان جميع الاشياء واقعة بارادته ومشيئته. فيفيد مجموع الامرين اثبات التوحيد وتفرد الباري بوقوع الاشياء بقدرته ومشيئته - 00:20:20

اثبات الاسباب والمسببات والامر بالمحبوب منها والنهي عن المكروه واباحة مستوى الطرفين. فيستفيد المؤمن الجد والاجتهاد في عمل الاسباب النافعة والنظر وملاحظة فضل الله في كل احواله. والا يتكل على نفسه في امر من الامور بل يتكل - 00:20:40

بربه يقول احيانا تضاف الاشياء للاسباب يعني اذا اذا يعني يظهر لك السبب ويرتب جزاء انك اذا فعلت كذا لك كذا وكذا. واحيانا لا يذكر الاسباب. لا يذكر الاسباب. قال لان هذي كلها بقدرته - 00:21:00

لعموم قدرته واذا لم يجد يذكر الاسباب تعود الى عموم قدرته سبحانه وتعالى. واذا ذكرت الاسباب تكون هذي مرتبطة باسبابها مثل احيانا يعني وما اصاب المصيبة بما كسبت ايديكم. ربط هذا السبب. السبب هو كسب - 00:21:20

الايدي هي التي تسببت في نزول المصيبة. واحيانا يربطها بارادته. مصيبة او ما وقع في اعلم ان الله يعلم ما في السماوات. ان الملك في كتاب نبارك على الله يسير. الامور كلها ما يقع وما يحصل ما تسقط من ورقة ولا شيء الا بعلمه سبحانه وتعالى. فهذا رابط بعلم - 00:21:40

العام بقدرته واحاطته. وهذي باشياء فيها اسباب. فلا تعارف بيننا. لا تعارف. نعم قد يخبر ان ما اصاب العبد من حسنة فمن الله يهادي نفسه. وما اصابه من سيئة فمن نفسه ليعرف عباده ان الخير والحسنات والمحاب - 00:22:00

تقع بمحض فضله وجوده. وان جرت بعض الاسباب الواقعة من العباد. فان الاسباب هو الذي انعم بها وهو الذي يسرها. وان السيئات وهي المصائب التي تصيب العبد اسبابها من نفس العبد وبتقصيره في حقوق ربه وتعديه لحدوده. فالله وان كان هو المقدر لها فان - 00:22:20

اجراها على العبد بما كسبت يداه. ولهذا امثلة يطول عدها. اي نعم مثل ما ذكرنا الامثلة كثيرة جدا. يعني لو تمشي على القرآن ستخرج بامثلة كثيرة جدا. الشاهد من كلام حتى نلخص كل ما اورده الشيخ في هذه القاعدة ينبغي للمفسر - 00:22:40

انه اذا جاء على مثل هذه الايات التي ظاهرها التعارض يجب عليه ان يبين للناس ان هذا ليس فيه تعارض حقيقي وانه مجرد يعني ظاهره او يوهم التعارض ويجمع بينهما ويزيل هذا الاشكال - 00:23:00

هذا الذي يريد ان يحققه الشيخ في هذه القاعدة. القاعدة تقول ان ما يقابل المفسر او او يواجه المفسر من الايات المتعارضة يجب عليه ان يجمع بينها. وان يوجه كل اية على الى توجيهه الصحيح بحيث ان لا تعارظ ان لا تتعارض. اما يمر - 00:23:20

وسل على اية وهو يعني يعلم ان ان هناك اية في ظاهرة تتعارض مع هذي ويمر عليها مرور الكرام هذا الذي لا يجب على المسلم ان يعطي قاعدة قاعدة تفهم في كتاب الله انه لا تعارض ابدا ولو كان من عند ولو كان - 00:23:40

من عند غير الله وجد فيه اختلافا كثيرا. فالله لم يجعل فيه اختلافا كثيرا اختلافا ابدا. لا كثير ولا قليل. فالاشكال يجب على المفسر يعتبر هذا يعني يعتبر هذا نستطيع ان نقوله شرط على المفسر انه اذا مر على مثل هذه الايات المتعارضة - 00:24:00

انه يقف طيب يعني كثيرة جدا لو جاك واحد قال لك الله عز وجل يقول اذا السماء فطرت وفي اية اخرى اذا السماء انشقت مرة يقول فتحت السما فكانت ابوابها ومرة تشقق السماء يعني السماء اصبحت وردت كالدهان - 00:24:20

كيف نجمع بين هذه الاشياء؟ فمثل هذه الاشياء نقول نقول يجب عليك ايها المفسر ان تجمع كل هذه النصوص ايات التي ظاهرة عرق هو توجه كل اية على على معناها الصحيح بحيث ان لا تتعارض مع الاخرى هذا هو المقصود من قاعدة - 00:24:40

طيب نقف عند هذا القدر. بارك الله فيك وجزاك الله خيرا. الى ان شاء الله قاعدة اخرى بعدها باذن الله والله اعلم صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:00